

أضواء البيان

@ 514 @ وجزاؤها في أول هذه السورة الكريمة جاءت هي وجزاؤها أيضاً في آخرها ، وذلك في قوله : { فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتَاتٌ نَعِيمٌ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَيْمِينَ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَيْمِينَ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ فَسَوْفَ نُنزِلُ مِنْ سَمِيمٍ وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ } . .

والمكذبون هم أصحاب المشأمة وهم أصحاب الشمال . .

وذكر تعالى بعض صفات أصحاب الميمنة والمشأمة في البلد في قوله تعالى : { فَكَرِهَ رَقَبَةٌ أَوْ إِبْطَاعٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ } إلى قوله تعالى { أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَيْمَنِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْأَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { مَا أَصْحَابُ الْأَيْمَنِ } ، وقوله : { مَا أَصْحَابُ الْأَشْأَمَةِ } استفهام أريد به التعجب من شأن هؤلاء في السعادة ، وشأن هؤلاء في الشقاوة ، والجملة فيهما مبتدأ وخبر ، وهي خبر المبتدأ قبله ، وهو أصحاب الميمنة في الأول وأصحاب المشأمة في الثاني . .

وهذا الأسلوب يكثر في القرآن نحو { الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ } ، { الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ } . والرابط في جملة الخبر في جميع الآيات المذكورة هو إعادة لفظ المبتدأ في جملة الخبر كما لا يخفى ، وقوله : { وَالسَّابِقُونَ } لم يذكر فيه استفهام تعجب كما ذكره فيما قبله ، ولكنه ذكر في مقابلة تكرير لفظ السابقين . .

والأظهر في إعرابه أنه مبتدأ وخبر على عادة العرب في تكريرهم اللفظ وقصدهم الإخبار بالثاني عن الأول ، يعنون أن اللفظ المخبر عنه هو المعروف خبره الذي لا يحتاج إلى تعريف ومنه قول أبي النجم : والأظهر في إعرابه أنه مبتدأ وخبر على عادة العرب في تكريرهم اللفظ وقصدهم الإخبار بالثاني عن الأول ، يعنون أن اللفظ المخبر عنه هو المعروف خبره الذي لا يحتاج إلى تعريف ومنه قول أبي النجم : % (أنا أبو النجم وشعري شعري %) درى ما (أجن صدري) % .

فقوله : شعري شعري يعني شعري هو الذي بلغك خبره ، وانتهى إليك وصفه . .

! 7 ! 7 ! قوله تعالى : { تِلْكَ مِّنَ الْأَشْأَمِ وَاللَّيْلِ وَالْقَلِيلِ مِّنَ الْأَشْرِ خَرِيرِينَ } . وقوله : ثلة : خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير ، هم ثلة ، والثلة الجماعة من الناس ،

